

طويل . . ففوجئت بيد تحملني وتلقى بي في علبة خشبية يسمونها «مقلمة» وبداخلها وجدت أشقائي . . جاف ورصاص وفلوماستر . . بل وجدت أيضا شقيقتنا الكبرى (ريشة) . بالقبلات الحارة التقينا . . بعد قليل أغلق علينا باب المخزن . (المقلمة) واجتاح الظلام المكان باستثناء شعاع ضوء جاء يسعى من فتحة صغيرة تركها صاحبنا عن غير عمد . .

وجهت شقيقتنا ريشة سؤالاً واحداً لنا جميعاً . . كيف حالكم يا أشقائي ؟ . . لكن أحداً منا لم يجب . . عادت ريشة تقول مالكم قد سكتتم جميعاً وكأن على رؤوسكم الطير . . قلت لها . . وماذا تقولين يا عزيزتي ريشة . ؟ لا بد أن لدى إخوتي ما لدى من مشاعر الحزن والاستياء . . قالت : إذن هات ما عندك . . إنها لحظة بوح علنا نستطيع مساعدتك . . قلت : وأنا أتهد . . إنها أشياء وأشياء . . هموم تنوء بحملها الجبال .

إن صاحبي الذي أعمل في خدمته . . رجل تبدو عليه علامات الوقار والاستقامة . . تجاوز العقد الخامس من عمره بوضع سنوات . . متزوج وله ثلاث بنات وولدان . . أما زوجته . . تبارك الخلاق العظيم فيما وهبها من جمال الشكل والسلوك معا . .

الرجل يشغل موقعاً مرموقاً في إحدى الوزارات . . إن ما حدث منه منذ أيام يعكس مدى قدرة البشر على الخداع والتضليل . . فوراء هذا المظهر الرصين كان يقبع مراهق عتيد . . فقد دخل الرجل بيته فتناول طعام الغداء ثم أدى صلاة العصر . . دخل إلى غرفة مكتبة بعد أن . . أوصى زوجته بعدم إدخال أى شخص عليه أو تحويل أية مكالمة تليفونية له ، حيث إنه مشغول جدا في إعداد تقرير مهم سيرعرض صباح الغد على السيد وكيل الوزارة . .

جلس الرجل على مكتبه وفتح حقيبته ليخرج منها دفترًا . . لأول مرة أشاهد مثل هذه الأوراق التي يضمها هذا الدفتر . . لونه (روز) وقد رسم عليها فراشات وقلوب وسهام . . ما هذا . . إن رائحة جميلة تنبعث من هذه الأوراق . . في البداية ظننت أن هذا الاهتمام سببه أن التقرير سيقدم لمستول رفيع هو وكيل الوزارة . . لكنني فوجئت أن الرجل وضعني بين أنامله وبدأ يسطر رسالة غرام سوف أستعرض لكم بعضاً من سطورها :

حبيبتي وفاء . . أنت الوفاء . . كل الوفاء . . في الأرض . . وفي السماء . . في